Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دور سوريا في الصراع العربي – الإسرائيلي (١٩٤٨-١٩٧٠)

م.م مها فواز كاظم

وزارة التعليم العالي- جامعة الفلوجة / كلية التكنولوجيا المعلومات

The Role of Syria in the Arab–Israeli Conflict(1970-1948)

Asst. Lect. Maha Fawaz Kazem
Ministry of Higher Education - University of Fallujah /
College of Information Technology
maha.f.kazem@uofallujah.edu.iq

الملخص:

يعد الصراع العربي – الإسرائيلي من أكثر الصراعات تعقيداً في التاريخ المعاصر، لما له من جذور سياسية ودينية واستراتيجية، اتخذت سوريا منذ بدايات هذا الصراع موقفاً متقدماً في مواجهة إسرائيل بعد عام ١٩٤٨، ليس فقط بحكم موقع الجوار ومجاورتها لفلسطين بل نتيجة انتمائها القومي العربي، واعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية تتجاوز الحدود، تعتد الفترة ١٩٤٨–١٩٧٠ فترة مهمة لسوريا عاشت خلالها تحولات سياسية كبيرة من انقلابات عسكرية وحدة مع مصر ثم انفصال وغيرها اثرت تلك التحولات على دورها السياسي والعسكري تجاه إسرائيل، لعبت سوريا دوراً كبير ومهم في دعم اللاجئين الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: الصراع العربي الإسرائيلي، سوريا، حرب ١٩٦٧، القضية الفلسطينية، حرب ١٩٤٨.

Abstract:

The Arab – lsraeli conflict is considered one of the most complex conflicts in modern history , due to its deep political , religious ,and strategic roots, Since the beginning of this conflict , Syria has taken a firm stance in confronting lsrael after 1948- not only because of its geographical proximity to Palestine , but also as a result of its Arab nationalist identity and its view of the Palestinian cause as an Arab issue that transcends borders The period between 1948-970 is regarded as an important stage for Syria , during which it experienced major political transformations, including military coups , the union with Egypt , and later separation , Syria political and a major and vital role in supporting Palestinian refugees and the Palestinian resistance.

Keywords: Arab-Israeli conflict, Syria, 1967 War, Palestinian cause, 1948 War.

المقدمة:

يعد الصراع العربي – الإسرائيلي من أبرز وأطول الصراعات في التاريخ الحديث، اذ شكل محوراً اساسياً، وكانت سوريا هي أحد الدول التي شاركت بفعالية في هذا الصراع منذ بدايتهَ، لما تمتلكه من موقع جغرافي وحدود مجاورة مع فلسطين فضلاً عن أن القضية اصبحت قضية قومية تمس الكيان العربي، بدأت سوريا دورها في الدفاع عن فلسطين منذ بدايات عام ١٩٤٨، حين شاركت القوات السورية إلى جانب القوات العربية في منع قيام الكيان الصهيوني، واستمرت سوريا في التأثير في حضورها خلال المراحل اللاحقة، من خلال دعمها السياسي والاقتصادي، ولا سيما خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧، التي انتهت باحتلال إسرائيل لهضبة الجولان السورية، مما أدى إلى زيادة حدة التوتر والصراع في المنطقة منذ الاعلان عن قيام حرب إسرائيل عام ١٩٤٨، شاركت سوريا في الحرب العربية الأولى ضد المشروع الصهيوني، وقدمت في سبيل ذلك الكثير من التضحيات في سبيل الدفاع عن الاراضي الفلسطينية، سواء كان عن طريق المساعدات العسكرية او الصراع المسلح أم المواقف الدبلوماسية الداعمة للمقاومة الفلسطينية، شهدت الاعوام ما بين ١٩٤٨–١٩٧٠، تحولات كبرى في السياسة السورية إلى مرحلة الانقلابات العسكرية، وصولاً الى حزب البعث ١٩٦٣، وهو ما ترك أثراً واضحاً في توجهات الدولة تجاه الصراع مع إسرائيل، أن دراسة دور سوريا في

الصراع العربي – الإسرائيلي بين عامي ١٩٤٨-١٩٧٠ ليست مجرد توثيق لأحداث سياسية وعسكرية، بل هي تحليل لتطور الوعي القومي العربي في مواجهة الاحتلال للكيان الصهيوني للأراضي العربية بما فيها فلسطين، وكيف تفاعلت سوريا على الرغم من التحديات

في مواجهة الظروف الداخلية والخارجية للوقوف الى جانب فلسطين، وانطلاقاً من هذه الأهمية التاريخية والسياسية، من خلال هذا البحث اسعى إلى دراسة الدور السوري في الصراع العربي – الإسرائيلي خلال الفترة ١٩٤٨-١٩٧٠، عبر تحليل أبعاده العسكرية والسياسية والإقليمية، وكيفية تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية على صياغة المواقف السورية، بما يسهم في تقديم فهم شامل لطبيعة هذا الدور وتطوراته في تلك المرحلة الحاسمة من التاريخ، حيث اقتضت طبيعة الموضوع إلى تقسيم البحث إلى ثلاث محاور وخاتمة، تضمنت في ثناياها معلومات تاريخية مهمة، سوريا ومشاركتها العسكرية والسياسية في حرب فلسطين ١٩٤٨، والموقف السوري أثناء حرب حزيران ١٩٦٧ وأبعاد الصراع، المتغيرات السورية في سياق الصراع العربي – الإسرائيلي حتى عام ١٩٧٠، اعتمدت على مصادر كثيرة ومتنوعة منها الكتب العربية والمعربة والوثائق والصحف والمجلات وغيرها والتي أسهمت في تدعيم البحث وإغناء البحث بالمعلومات الغنية والتي يمكن الاطلاع عليها كاملة من خلال مراجعة قائمة المصادر والمرتجع في نهاية البحث.

أولاً: سوريا ومشاركتها العسكرية والسياسية في حرب فلسطين ١٩٤٨.

حازت القضية الفلسطينية على اهتمام كبير من قبل الحكومة السورية، تعتبر من احد أهم القضايا العربية حيث قدم وفد بريطاني عام ١٩٤٧ إلى الأمين العام للأمم المتحدة طلباً لإدراج المسألة الفلسطينية ضمن جدول أعمال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة، وشكلت لجنة لدراسة القضية الفلسطينية، تكونت للجنة من أحدى عشر عضواً ومن بينهم مندوب سوري، وكلفت بدراسة الاوضاع في فلسطين وتقديم تقرير مفصل إلى الجمعية العامة في جلستها الاعتيادية خلال عام ١٩٤٧، وقدمت اللجنة تقريرها الذي حمل خلالها تصورات حول مستقبل فلسطين، وكان من اهمها مشروع التقسيم الذي حظي بدعم واضح من الولايات المتحدة الأمريكية(شديد، ١٩٨١، ص٧٧).

ومع بدء مناقشة تقرير اللجنة داخل الأمم المتحدة، كانت النتيجة النهائية تصب في اتجاه تأييد مشروع التقسيم، والذي تبنته لاحقاً في القرار الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، وقد رفضت الدول العربية، ومنها سوريا، وهذا القرار مجحف بحق فلسطين ورفضت الدول العربية ومنها سوريا هذا القرار بشكل قاطع، مؤكدة أن المشروع لا ينسجم مع حقوق الشعب الفلسطيني ولا مع مواقفها السياسية(العزاوي، ٢٠٠١، ص١١٩).

شهدت المنطقة العربية خلال تلك الفترة تحولات اقتصادية واجتماعية واسعة، اذ كانت معظم الدول العربية مواردها محدودة، بينما تميزت كل دولة بظروفها الخاصة وأدى ذلك إلى تباين مستويات التطور بين البلدين، إضافة الى تأثيرها المباشر بالأحداث السياسية في فلسطين، خصوصاً بعد اندلاع الإضرابات المتكررة وما رافقها من مظاهرات شعبية واسعة ضد السياسات البريطانية والأمريكية في المنطقة(روندو، ١٩٥٩، ص١٤٧).

ومع تصاعد حدة التوتر رفضت الدول العربية قرار الجمعية في عام ١٩٤٧ العامة للأمم المتحدة قراراً تاريخياً يقتضي بتقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين، دولة يهودية وأخرى عربية، ومع وضع خاص للقدس يضمن إدارة دولية، جاء هذا القرار في ظل تصاعد التوترات والصراعات بين الفلسطينيين، والعصابات الصهيونية، خصوصاً مع تزايد هجرة المهاجرين اليهود إلى فلسطين، واندلاع الصدمات والعنف بين الطرفين، وفيما كان هناك موجة من الأمل والتوقع بعد صدور القرار على الرغم من ظهور المعوقات التي حالت من تنفيذه، إذ من ناحية أخرى، لم يكن هناك نية لدى المجتمع الدولي لفرض الحل بالقوة بشكل سريع، مما أدى الى ملامح تطبيق هذا القر ار بشكل سلمي، وبينما أبدت الولايات المتحدة دعمها للجهود الدولية ومحاولة انجاز قرار التقسيم(غيث، ١٩٨٣، ص١١٨).

وحاولت في كثير من الأحيان الضغط على الرأي العام لقبول هذا المقترح، ومع إظهار قلقها من احتمالات استمرار النزاعات إذا ما لم يطبق، ومن جهة أخرى، ارتأت بريطانيا، التي كانت تسيطر على فلسطين آنذاك، دعم العصابات الصهيونية بشكل مباشر ومؤثر على الساحة العربية بما فيها فلسطين، من خلال تزويدهم بالسلاح والعتاد للمساعدة في إقامة الدولة اليهودية، ورغم معارضة الدول العربية بما فيها فلسطين لهذا المقترح الذي اعتبرتهَ انتهاكاً لحقوق الشعب الفلسطيني وسيادته(كيرك، د.ت.، ص٢٣٤).

تواصلت ردود الشعب على مستوى المنطقة بشكل رافض تماماً فكرة التقسيم مما أدى الى غضب واستياء الشعب الفلسطيني، وعبر الشعب الفلسطيني عن رفضهِ القرار بإضراب لمدة ثلاث ايام، شهدت من خلال إضرابه مظاهرات حاشدة في مختلف المدن الفلسطينية، رغم قمع السلطات وتفاعلها مع المعارضة، في سوريا، تصاعدت المظاهرات إلى درجة مهاجمة السفارة الأمريكية، معبرين عن رفضهم للقرار والدور الذي تلعبه

القوى الدولية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، في محاوله منها لمعاقبة الشعب الفلسطيني وتأييد الاحتلال الإسرائيلي(المعارف، د.ت.، ج١، ص٨٦).

شهدت سوريا بعد صدور قرار التقسيم حالة من الغضب الشعبي، إذ عمت المظاهرات مختلف أحياء البلاد، وشارك فيها آلاف الأشخاص، وقد اقتحم المتظاهرون السفارتين الأمريكية والبريطانية، كما أغلقت جامعة دمشق احتجاجاً، وارتفعت أصوات المواطنين تطالب الحكومة بالإسراع في دعم فلسطين والدفاع عنها(أبو بصير، ١٩٦٨، ص٣٢١).

أما موقف سوريا من قرار التقسيم اجتاحت سوريا حالة من الغضب الشعبي، إذ عمت المظاهرات مختلف أحياء البلاد، وخرجت مسيرات شارك فيها آلاف الأشخاص، واقتحم بذلك المتظاهرون السفارتين الأمريكية والبريطانية، كما أغلقت جامعة دمشق احتجاجاً، وارتفعت أصوات المواطنين تطالب الحكومة بالإسراع في دعم فلسطين والدفاع عنها(زيدان، ١٩٨٣، ص٢٦).

وفي كانون الثاني ١٩٤٨، أرسلت قوات سورية إلى قوات سورية إلى داخل الحدود الفلسطينية، وتمركزت في عدة موقع مهمة، وفي الشهر نفسه تمكن جيش الإنقاذ العربي من السيطرة على مناطق حدودية محاذية لفلسطين، كما تحركت القوات الأردنية إلى الشمال بعد اندلاع معارك قوية في الجليل، في محاولة لوقف تنفيذ قرار التقسيم(رشاد، ٢٠٠١، ص٢٩).

وفي يناير ١٩٤٨ وقعت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري والقوات اليهودية في الجليل، وكان من أبرز هذه المعارك معركة رأس العين التي حاول فيها الجيش السوري وقف التقدم اليهودي، ومع بداية عام ١٩٤٩ تصاعدت الأحداث، خصوصاً بعد تصاعد الأحداث وتحرك القوات الإسرائيلية باتجاه الحدود الشمالية ومحاولتها التوغل داخل الأراضي السورية، وعلى الرغم من صدور أوامر للجيش السوري بالتصدي لهذا التقدم، إلا أن فاعلية هذه الأوامر تراجعت بسبب الاضطرابات الداخلية في سوريا(خليف، ١٩٤٨، ص٤٤٤).

وقد أدى إصرار بريطانيا على تنفيذ قرار التقسيم ودعمها للقوات الصهيونية إلى تعميق الأزمة، في وقت كان فيه العالم العربي يعاني من ضعف قدرته على الدفاع عن فلسطين، بعد صدور قرار التقسيم، عاشت سوريا حالة من الغليان الشعبي، إذ خرجت مظاهرات واسعة شملت معظم مدن البلاد، وشارك فيها آلاف المواطنين الذين عبروا عن رفضهم للقرار، ومع تصاعد الغضب الشعبي، هاجم المتظاهرون السفارتين الأمريكية والبريطانية، كما أغلقت جامعة دمشق وطالب المحتجون الحكومة بتزويد الفلسطينيين بالسلاح للدفاع عن أرضهم(الدجان، ١٩٨٩، ص١١٢).

ومع بداية عام ١٩٤٨، دخلت قوات الإنقاذ إلى فلسطين، وكان هذا التشكيل يضم متطوعين من دول عربية متعددة، وتولى قيادته المجاهد السوري والعصابات الصهيونية، وكانت أشهر هذه المعارك معركة رأس العين، التي شهدت مقاومة سورية قوية في مواجهة التقدم اليهودي نحو المناطق الشمالية(طلاس، د.ت.، ص٢٢٦).

وخلال الأشهر الخمس التي أعقبت صدور قرار التقسيم تصاعد التوتر بشكل كبير، وتدخلت القوات البريطانية مراراً لحماية الحماية المستوطنات الصهيونية، الأمور الذي جعل العرب في موقف صعب وحد من قدرتهم على الدفاع عن الفلسطينيين بشكل فعال(سيل، ١٩٩٦، ص٤٤).

في أواخر عام ١٩٤٨، تمكن المتطوعون السوريون من دخول فلسطين عبر قرية المالكية، وكان هدفهم دعم القوات العربية التي كانت تواجه صعوبات كبيرة، فقد كان جيش الإنقاذ يفتقر إلى السلاح والعتاد، وخاصة بعد انسحاب القوات العربية من مناطق عديدة، وعندما احتدام القتال في المالكية، خسر جيش الإنقاذ موقفه، فسقطت البلدة بأيدي القوات الصهيونية، الأمور الذي أدى إلى نزوح معظم سكانها وانتقالهم للعيش في مناطق أخرى أكثر أماناً(الكيالي وزهيري، ١٩٧٤، ص٢٢٢).

وفي الوقت نفسه، شهدت سوريا موجة من التوتر السياسي بسبب ما كانت تقوم به الوكالة اليهودية من نشاط واسع داخل الأراضي الفلسطينية، ورغم محاولات الحكومة السورية التدخل لدعم الفلسطينيين، ورغم محاولات الحكومة السورية التدخل لدعم الفلسطينيين، إلا أن القدرات العسكرية المتواضعة شكلت عائقاً أمام تحقيق نتائج حاسمة، وخاصة بعد إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨(جاسم، ٢٠١١، ص٧٧).

وبعد توقف القتال، اتجهت الحكومة السورية إلى إعادة تقييم الوضع العسكري، ودراسة أسباب الإخفاقات التي رافقت الحرب، ومن بينها ضعف التسليح، تعدد القيادات، وعدم تكافؤ القوى، كما طالبت دمشق المتعلقة بعودة اللاجئين ووقف التوسع الإسرائيلي، وقد شكل عام ١٩٤٩ نقطة تحول في تاريخ سوريا، إذ شهد سلسلة من الانقلابات العسكرية، كان لها تأثير كبير على السياسة السورية وعلى موقفها من قضية فلسطين، ما جعل المرحلة اللاحقة مليئة بالتحديات ومحاولات استعادة التوازن السياسي والعسكري، بدأت سوريا تستقبل آلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من ديارهم، ولهذا التدفق الكبير من الطاقات البشرية له أثر اجتماعي وسياسي واقتصادي مهم داخل سوريا، حيث احتاجت الدولة إلى تأمين مساكن وخدمات وفرص عمل للاجئين ضمن إمكاناتها المحدودة(عيدان وسليمان، ٢٠٠٨، ص٢٢١).

شاركت سوريا في اجتماعات جامعة الدول العربية عام ١٩٤٨، التي ناقشت من خلالها التطور الخطير في فلسطين، وقد أكدت الوفود العربية، بما فيها الوفود السورية، لا بد من ضرورة توحيد الصف العربي في مواجهة التوسع الصهيوني، إلا أن غياب التنسيق العسكري الفعال بين الجيوش العربية جعل الموقف أكثر صعوبة(القرومي، ٢٠١٣، ص٢٨).

وبعد توقف القتال، اتجهت الحكومة السورية إلى إعادة تقيم الوضع العسكري، ودراسة أسباب الإخفاقات التي رافقت الحرب، ومن بينها ضعف التسليح، تعدد القيادات، وعدم تكافؤ القوى، كما طالبت دمشق المجتمع الدولي بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بعودة اللاجئين ووقف التوسع الإسرائيلي(لورانس، د.ت.، ص١٢٣).

وقد عام ١٩٤٨ نقطة تحول في تاريخ سوريا، إذ شهد سلسلة انقلابات عسكرية كان لها تأثير كبير السياسة السورية على موقفها من قضية فلسطين، ما جعل المرحلة اللاحقة مليئة بالتحديات ومحاولات استعادة التوازن السياسي والعسكري، في بداية الصراع، سارعت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى تقديم المساعدة لإسرائيل، خصوصاً بعد تصاعد الضغوطات من قبلهما، قامتا بتقديم مقترح يتضمن بوقف اقتراح إلى مجلس الأمن يطالب بوقف القتال، مدعيتين أن حرب فلسطين تشكل تهديداً للأمن والسلام العالميين، كان رد الأمن علة هذا التدخل في محاولة لإيجاد حل للأزمة(محمد، ٢٠١٠، ص١١٩-١٢٠).

أما على الصعيد الميداني، فكانت القوات السورية قادرة خلال الأيام الأولى قادرة على تحرير بلدة سمخ وغيرها والسيطرة على نهر اليرموك، بما في ذلك جسر يعقوب ومدينة طبريا، لكن تلك القوات تعرضت لضربات عنيفة، بسبب ضعف معداتها وتسليحها وقلة عدد أفرادها، ولم يكن الجيش السوري يضم إلا لواء واحد تقريباً، وتمت تسليحه بشكل غير كاف بالإضافة إلى أن الأسلحة التي كلف فؤاد مراد بشرائها سقطت في أيدي عصابات الهاجانا الصهيونية(عرنوق، ١٩٩٠، ص١١٧).

وعلى أثر خسارة الجيش السوري، قدم وزير الدفاع السوري أحمد الشرباتي استقالته على اثر الفشل الذي اصيب به الجيش السوري في ميدان المعركة، وعلى أثر الفشل الذي أصيب به الجيش السوري في ميدان المعركة، ضغط النواب السوريون على الحكومة، موجهين لهم تهم بالتقصير، مما دفع رئيس الوزراء جميل مردم إلى إصدار قرار بتعطيل البرلمان لتجنب المزيد من الأزمات(عقاد، ١٩٦٧، ص٥٥).

وفي ٢٢ أيار عام ١٩٤٨ صدر قرار وقف القتال، ورفض العرب هذا القرار في بداية، ومع مرور الوقت وافقت الدول العربية على وقف اعمال القتال بشرط اقامة دولة فلسطين الموحدة وسحب قرار قيام الكيان الصهيوني على الأراضي العربية، ومع ذلك جاء تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وافقت العرب على وقف اطلاق النار لمدة أربعة اسابيع، وبعد ذلك تم تعين الوسيط الكويتي كونت برنادوت، للتوسط في حل النزاع بين الطرفين، كانت الهدنة تمثل الفرصة الأولى للإسرائيليين لتحويل مصالحهم إلى مكاسب، حيث تمكنوا من الحصول على الأسلحة والمعدات والدعم المالي وبذلك تمكنوا من كسر الحصار عن مستوطناتهم المعزولة(حسين، د.ت.، ج٢، ص٦٨).

وفي الوقت نفسه، أدرك الشعب العربي أن عرض الرئيس السوري لوقف القتال كان محاولة سياسية أكثر منه قراراً عسكرياً، وعبرت الصحافة عن استغرابها من توقيع العرب على الهدنة، بينما كانوا متخوفين فعلياً من استمرار الحرب انتهت الهدنة في ٩ تموز عام ١٩٤٨، لتستأنف القوات الإسرائيلية هجماتها من جديد بشكل مكثف، وتدهور الموقف العسكري الفلسطيني بسبب قرار تقسيم عام ١٩٤٧، مما دفع الهيئة العربية العليا إلى فرض هدنة ثانية بدأت في ١٨ تموز ١٩٤٨ بعد تدخل مجلس الأمن، هذه الهدنة جاءت نتيجة الضغط الدولي، وخاصة من الولايات المتحدة والدول الأخرى(موسى، ٢٠٠٠، ص٣٩).

وقد أثرت احداث فلسطين على سوريا بشكل كبير على المجتمع السوري، إذ اندلعت مظاهرات عمت ارجاء المدن السورية مطالبين بمحاسبة المسؤولين وايقاف سياسة التهاون، وفي اعقاب أستقال رئيس الوزراء جميل مردم، من منصبه في عام ١٩٤٨، في محاولة لاحتواء الأزمة وتهدئة الأوضاع المتدهورة، وفي خضم التطورات المتلاحقة التي شهدتها المنطقة بعد الصراعات، تم عقد اتفاقية في عام ١٩٤٩، تتعلق بنزع السلاح عن منطقتين شرقي الحولة وشرق عين غيف الواقعة شرقي مدينة طبريا، قدم السوريون مطالباتهم بهذا الشأن حيث ادعوا أنه إذا لم يشمل الاتفاق هاتين المنطقتين، فإن أمن سوريا سيكون مهدداً، خاصة أن هاتين المنطقتين تشكلان رأس جسر هام للسوريين على الحدود مع إسرائيل، لذلك ركزت بنود الاتفاقية على نزع الأسلحة منها لضمان أمن سوريا، ونتيجة لذلك، قامت إسرائيل بسحب قواتها من العين غيف وأشموراه إلى ما وراء حدود الدولة، وتم تجريد المنطقة من السلاح حسب بنود الاتفاقية(كامل، ٢٠٠٢، ص١٢٣).

ونصت الفقرة الثانية من المادة الثالثة بأن لا يتعدى طرف على طرف أخر، من القوات البرية أو البحرية أو الجوية بما يتعدى القوات غير النظامية، ولا تقوم بعمل عدائي أو حربي ضد الطرف الأخر بموجب هذه البنود، انتهت الحرب وتم وقف العمليات العسكرية بين الجانبين، ومن

جانب أخرى أشارت المصادر إلى أن المفاوضات السورية – الإسرائيلية، استغرقت أكثر من ثلاثة أشهر ونصف، وكانت من اصعب المفاوضات التي شهدتها المنطقة، ونظراً لاحتلال الجيش السوري لمنطقة تعتبر رأس جسر حيوية لإسرائيل، كانت لهذه المنطقة أهمية استراتيجية واقتصادية، حيث أصر السوريون على الاحتفاظ بها في بداية الأمر، لكن بعد ذلك وافقوا على الانسحاب إلى خط نهر الأردن، تماشياً مع مطالب الانسحاب إلى أطراف الدولة(العلواني، ٢٠٠٤، ص١٤٣).

ثانياً: الموقف السوري أثناء حرب حزيران ١٩٦٧.

حاولت إسرائيل مراراً وتكراراً اظهار سوريا في الأعلام بالدولة المتطرفة وعدائية بشكل دائم، كان هناك صراع دائم بين الطرفين حول الأراضي على الحدود وبموجب الاتفاقية عام ١٩٤٨ جردت سوريا في هذه المناطق من السلاح والانسحاب إلى الاطراف، الا أن السيادة على هذه المناطق غير متفق علية، وكانت إسرائيل تحاول مراراً وبذلت بكل ما بجهدها من أجل السيطرة على هذه المناطق، في حين تشير المصادر أن الغاية من العدوان الإسرائيلي الذي تحضر له الاوساط الاستعمارية والصهيونية يستهدف النظام السوري، مما تذرعت إسرائيل فهو ملاحقة الفدائيين الفلسطينيين الذين تدعمهم سوريا(فرج، ٢٠٢٠، ص١٥٥).

ومن أهم الأسباب التي دفعت إسرائيل أيضاً هو احتلال المزيد من الاراضي العربية وتحطيم القوة العربية المتنامية التي بدأت تشكل خطراً على المصالح الاستعمارية والوجود الإسرائيلي في هذه المنطقة الزاخرة بالثروات وعدم فسح مجال امام الاتفاقيات الدفاع المشترك بين بعض الدول العربية لتأخذ مجال التطبيق العملي، مما دفع سوريا إلى اعادة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة، فسارع يوسف زعين، رئيس الوزراء ووزير خارجيته ابراهيم ماخوس الى لاتصال بالجمهورية العربية لإعادة العلاقات منذ انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة منذ عام ١٩٦١(العلمي وآخرون، ٢٠١٤، ص١٥).

أدى ذلك إلى عقد اتفاقيات الدفاع المشترك في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٦، والتزم الجانبان بموجبها بتقديم المعونة واتخاذ جميع التدابير الضرورية للرد على أي اعتداء مسلح يقع على أي دولة منهما، واقرت ايضاً انشاء مجلس دفاع وقيادة مشتركة بين الدولتين، وحددت مدة الاتفاقية خمس سنوات، وعلى أثر ذلك قامت إسرائيل بتصعيد العمليات العسكرية بينها وبين سوريا، وقررت حكومة إسرائيل، استغلال جميع الأراضي المجردة من السلاح، فأوصلت بذلك الوضع إلى معركة يوم ٧ نيسان ١٩٦٧، وهي من أهم المعارك التي وقعت قبل حرب حزيران ١٩٦٧(السهلي، ١٩٩٦، ص١٥٦).

في نهاية عام ١٩٦٧، وصل إلى المطارات الإسرائيلية عدد كبير من الطائرات والصواريخ الفرنسية والامريكية يرافقهم عدد من الخبراء الامريكيين، لمساندة إسرائيل، بذلك شهدت الجبهة السورية في تلك الفترة مشاركة قوية من القوات الإسرائيلية، حيث استخدمت خمس فرق مدرعة وعدداً كبيراً من الطائرات الفرنسية والأمريكية لمساندة إسرائيل، ورغم أن الطيران السوري حاول التصدي لهذه الهجمات إلا أن الهجمات الإسرائيلية بشكل متواصل أثرت بشكل كبير على القوات السورية، وخلال عام ١٩٦٧ تصاعد التوتر على الحدود السورية – الإسرائيلية، بعد ان عملت إسرائيل عمليات استطلاعية واسعة داخل الأراضي السورية، مما أدى إلى توتر الأوضاع بشكل كبير بين الطرفين، تحركت القوات الإسرائيلية نحو حدود الأراضي السورية، مما زاد بشكل كبير من اندلاع مواجهة مباشرة بين الطرفين(رشاد، ٢٠٠١، ص٤٣).

وتشير بعض المصادر أن هذه المرحلة مثلت تمهيداً مباشراً لحرب حزيران ١٩٦٧، التي تركت آثاراً واسعة على المنطقة، وتسبب في تغييرات سياسية وعسكرية كبيرة، ما زالت تداعياتها حاضرة حتى يومنا هذا، في تلك الفترة التي سبقت سبغت الحرب، كانت هناك جهود بإقناع الدول المجاورة على الحدود السورية – الإسرائيلية، وفي الوقت نفسه كانت مصر تدعم القضية الفلسطينية، وعندما بدأ أشكول يهدد سوريا، بدأت القيادة الإسرائيلية تتهم سوريا بالتحضير للحرب من خلال التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وروجت لذلك عبر حملة إعلامية واسعة، في محاولات منها لشن عدوان جديد على سوريا لمساندتها الأخيرة لفلسطين(الشقيري، ١٩٧٣، ص٢٩).

كثفت إسرائيل جهدها على خلق فكرة تريد وضع حد للخطر العربي القادم من سورية لدفاعها عن القضية الفلسطينية، ومحاولة منها في تقديم نفسها في محاولة الدفاع عن النفس لتبرر موقفها من شن الحرب على سوريا والدول العربية الأخرى، وسعت إسرائيل في كل جهدها لكسب دعم واشنطن الاستكمال خططها العسكرية، وكانت واشنطن على دراية تامة أن اي محاولة تصعيد يؤدي إلى حرب واسعة النطاق، وعلى الرغم من ذلك الإدارة الأمريكية سعت إلى تعاطفها مع إسرائيل وبدأت تحرك قنواتها الدبلوماسية لإدارة الأزمة(كيسنجر، ٢٠٠٥، ص٥٤).

وعلى الرغم من أن سوريا حاولت في بادئ تجنب الحرب في بعض المواقف إلا أن القيادة الإسرائيلية قد حسمت أمرها وخيارها العسكري وعلى الرغم من محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لتجنب الحرب إلا أن إسرائيل مصممة على ذلك متهمة سوريا بالتصعيد للحرب، وفي الخامس من

حزيران نفذت إسرائيل خططها الهجومية التي شملت الجبهات العربية كافة، ومنها الجبهة السورية وأصبحت الحرب واقعاً لا مفر من ذلك(الشاذلي، ١٩٨٣، ص١٦٥).

أدرك الرئيس جمال عبد الناصر حجم خطورة التهديدات الإسرائيلية، مما أدى إلى تعبئة قوات مصرية في سيناء استعداداً للدفاع، هذا التصعيد العسكري بين إسرائيل من جهة وسوريا ومصر من جهة أخرى، يعكس ان كانت جميع هذه الدول التي مر ذكرها سابقاً على وشك الانفجار، حيث كانت جميع الأطراف تتخذ الاستعدادات الأخيرة لضمان أمنها، إذ كان الوضع يتحول إلى نزاع يشمل جميع الأطراف(السهلي، ١٩٩٦، ص٢١٨).

وعلى الصعيد الدبلوماسي حاولت واشطن التحرك وارسلت مبعوثها الخاص روبرت أندرسون الذي حاول التوسط بين الأطراف ونصح الإدارة الأمريكية بضرورة الضغط على إسرائيل لمنع تفجر الموقف، إلا أن جهوده لم تحقق نتائج تذكر بسبب إصرار إسرائيل على الحرب، وبعد اندلاع الحرب، بدا واضحاً أن القيادة الإسرائيلية كانت تعمل مسبقاً على جر المنطقة العربية إلى حرب، وبذلك دخلت المنطقة من أخطر الحروب، التي غيرت موازين القوى، وأدت إلى توسيع مدارك الاحتلال وفرض واقع سياسي جديد ما زالت آثاره مستمرة لحد يومن هذا(عطايا، ١٩٧٩، ص١٢٦).

تهيأت جميع الدولة العربية لأي هجوم مباغت من إسرائيل، بما فيها الأردن أذ قدم الفريق الأول حسن البصري

تقريراً، اشار في التقرير إلى أن القوة العسكرية العربية الموحدة تلقت تهديداً مباشر من القوات الإسرائيلية، واوضح أن المندوب الدائم لإسرائيل في الأمم المتحدة، ريكن، أكد أن إسرائيل سترد عسكرياً إذا انسحبت قوات الطوارئ الدولية من الحدود، بذلك قرر المجلس سحب البعثة العسكرية الدولية من سينا وقطاع غزة، ما اعتبرته الأردن خطوة من احتمالات حدوث الحرب(كامل، ٢٠٠٢، ص١٧٧).

اعلنت القاهرة من سحب القوات الدولية، وتهيأت مصر لحالة الاستعداد للحرب، واصرت إسرائيل على مواصلة التهديدات المستمرة وخصوصاً بعد اغلاق مضيق تيران عام ١٩٦٧، هذا الأمر عدته إسرائيل عملاً حربياً، وفي الوقت نفسه أشارت الأردن بأنها ملزمة بالدفاع مع سوريا ومصر وعدته أي تهديد يهدد هذه الدول العربية سيتعد على السيادة العربية الأردنية، في ضل هذه الظروف أعلن الملك حسين استعداده الكامل لمساندة مصر في حالة اندلاع حرب، مؤكداً ذلك في مجلس الدفاع المشترك عام ١٩٦٧ (مصطفى، ١٩٧٣، ص١٦٤).

بدأت الحرب تلوح في الأفق عندما اجتمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر مع الفريق أول محمد فوزي في أيار عام ١٩٦٧رئيس أركان القوات المسلحة المصرية، وقدم محمد فوي تقريره أشار به أن مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة، ريكاردو ريكي، محذر من أن بلاده ستعتبر سحب قوات الطوارئ الدولية من الحدود المصرية خطوة تهديدية وسترد عليها عسكرياً، في ضوء تلك التحذيرات، وضع عبد الناصر قواته في حالة استنفار وبين أنه لم يكن لمصر أي نية للحرب، لكن في الوقت نفسه أكدت مدى استعدادها لأي طارئ، لم يمض سوى أيام أعلنت مصر سحب القوات الطوارئ الدولية من سيناء وغزة(مصطفى، ١٩٧٣، ص١٦٤).

أصدر الرئيس المصر جمال عبد الناصر في ٢٢ أيار ١٩٦٧ قراراً بإغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، وهذا معتبرته إسرائيل تهديداً مباشراً لها، ونتيجة لذلك طلبت إسرائيل المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية لضمان تحركها العسكري المحتمل، وفي اليوم التالي من عام ١٩٦٧، شرعت الطائرات الإسرائيلية على شن هجوم جوية على المطارات المصرية، لم يستغرق الأمر سوى بضع ساعات تمكن الإسرائيليون من تدمير ثلث القوة الجوية المصرية، وتمكنوا من السيطرة على كافة المطارات العسكرية والمدنية في مصر في وقت واحد، وهذا يظهر مدى تفوق إسرائيل بمساندة الدول الكبرى، وفي سياق أخرى اظهر الرئيس المصري جمال عبد الناصر لا يريد خوض حرب، لكنه في الوقت نفسه يسعى لتعزيز التعاون مع الاتحاد السوفيتي بهدف تفادي المشاكل، بينما كانت إسرائيل وضعت خطة مواجهة الدول العربية بشكل منفرد، مستندة في ذلك إلى خطة استراتيجية تعتمد على استخدام القوة الجوية لتمكين دول معينة من تثبيت قواتها على حدودها، مستغلة بذلك إسرائيل تفوقها الدولي في القدرة والنوع، مما زاد من صعوبة الموقف على الدول العربية، ووجه ضربة قوية لمحاولاتها للدفاع عن نفسها ضد العدوان(خطاب، ١٩٧٠، ص٣٧).

وخلال العمليات التي قامت بها القوات الإسرائيلية على الجبهتين المصرية الأردنية كانت إسرائيل تعتقد أن القوات السورية ستبدأ الهجوم مباشرة عند بدء الحرب، وذلك استناداً إلى ميثاق التضامن العربي بين الأردن ومصر وسوريا، واصدر القيادة العسكرية تعليمات لإسرائيل بأن تتخذ موقف الدفاع وصد الهجمات لحين ما تتفرق من الجبهتين والمصرية والأردنية ومن ناحية ثانية قامت الحكومة السورية في اقامة خط دفاعيةً محدوداً في مرتفعات الجولان وعلى طول حدودها مع إسرائيل، وخلال العدوان الإسرائيلي على الدول العربية قام نورالدين الأتاسي رئيس الجمهورية السورية، بان يتخذوا موقفاً مناسبا بدأت إسرائيل بقصف المطارات والقواعد العسكرية والجوية في الأردن وسوريا، نتيجة لذلك التزم الملك حسين

باتفاقية الدفاع المشترك مع مصر، واستجاب لدعوة الرئيس جمال عبد الناصر لفتح جبهات قتالية جديدة مع إسرائيل، بهدف تحقيق مكاسب إقليمية وتعزيز الموقف العربي على الساحة الدولية، استجاب الملك حسين لهذا الطلب ودخل الحرب منذ اليوم الأول اندلاعها، اما بالنسبة لخطة إسرائيل التي اعتدها للجبهة السورية فقد كانت دفاعية أكثر ماهي هجومية تهدف إلى حماية أراضيها من أي تقدم محتمل من الجانب السوري(خطاب، ١٩٧٠، ص٣٧).

اعلنت الحكومة السورية في بيان رسمي على استعداد تام لمجابهة القوات الإسرائيلية، وتم تعزيز القوات النظامية بعدد من الوحدات من جيش التحرير العربي، وقامت عدد من الطائرات السورية في عام ١٩٦٧ بقصف المطارات والمنشآت الإسرائيلية في المنطقة الشمالية من الارض المحتلة واصابتها بتدمير كامل، وليلاً تحركت سرية من القطاعات السورية تحميها سربين جوية طائرات سورية وبعد معركة استمرت سبع ساعات تمكنت القوات السورية من تدمير المقاومة الإسرائيلية، واحتلال بعض المستعمرات الإسرائيلية، بذلك بدأت المواجهات الحقيقية بين إسرائيل وسوريا في حزيران عام ١٩٦٧(خليل، ٢٠٠٣، ص٧٦).

كانت القوات الإسرائيلية في تخوف في بداية الحرب من احتلال القوات السورية الجولان ذات الطبيعة الجبلية، هذا فضلاً عن مساندة الاتحاد السوفيتي، لكن هذه المخاوف تبددت في ٩ حزيران عام ١٩٦٧ عندما هاجم الإسرائيليون الجولان بثلاثة ألوية يدعمها غطاء جوي كثيف، كانت القوات السورية تقاتل من غير تكافؤ بين الطرفين فالقوات السورية تقاتل من دون اسناد جوي ووقعت القوات السورية في اخطاء استراتيجية التي تضمنت في اصدار قرار اللواء احمد السويداني رئيس اركان الجيش السوري اوامره بسحب القوات المرابطة في الجولان إلى مدينة القنيطرة، فكان هذا الخطأ الفادح الذي أدى إلى هزيمة الجيش السوري(كنعاني، ١٩٧٤، ص٧٧).

انتهت الحرب التي لم تستمر سوى ستة أيام بهزيمة الجيوش العربية واصبحت تلك الحرب منذ ذلك الوقت بالنكسة، مما يدل على ضعف الأنظمة العربية وهزالة استعدادها للمعركة، ولا سيما الحكومتين السورية والمصرية، وعلى الرغم من اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا، وعدم وجود القيادات الموحدة بينهم، لانعدام الثقة المتبادل بين الطرفين(بوداغوفا، ١٩٧٨، ص٤٨).

ثالثاً: المتغيرات السورية في سياق الصراع العربي الإسرائيلي حتى عام ١٩٧٠.

ترجع جذور الخلاف بين الحركة الفلسطينية والأسرة الهاشمية إلى السنوات التي سبقت ظهور الحركة الفلسطينية الحديثة، ومع تأسيس الحكومة الأردنية للفصائل الفدائية منذ عام ١٩٦٧، برزت مشكلة متصاعدة تتعلق بسيطرة الفصائل على بعض المناطق ونشاطها العسكري المتزايد، فقد أصبحت هذه الفصائل تمارس سلطاتها بشكل شبه مستقل، الأمر الذي أدى إلى احتكاكات متكررة مع الجيش الأردني، خصوصاً بعد أن تحولت مناطق واسعة من الأرض الأردنية إلى قواعد للعمليات الفدائية، وهو ما اعتبرته الدولة تهديداً مباشراً لسيادتها(الشقيري، ١٩٧٣، ص٨٧).

وفي المقابل استمرت العمليات الفدائية على الحدود الأردنية – الإسرائيلية وأدت إلى خلق توترات مستمرة، إذ كانت إسرائيل تنفذ عمليات عسكرية ضد مواقع الفدائيين داخل الأردن، وبحلول عام ١٩٦٨، أصبحت المناطق الحدودية مسرحاً للمواجهات بين الفصائل الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، مما أدى إلى ضغط كبيرة على الدولة الأردنية، مما أدى إلى دخول العلاقة الأردنية – الفلسطينية مرحلة بالغة التعقيد، خصوصاً مع تنامي النشاط الفدائي واتساع نفوذه إضافة إلى التحديات الأمنية والسياسية التي فرضتها تلك التطورات على الحكومة الأردنية(السهلي، ١٩٩٦، ص١٩٥).

ومما زاد من تصاعد الاعمال الفدائية هو التغير الذي حصل في قيادة المنظمة باستقالة احمد الشقيري من منصبه رئيساً للمنظمة وخلال اجتماع المجلس التنفيذي لمنظمة التحرير الفلسطينية في ٢٤ كانون الأول ١٩٦٧، وتولى يحيى حمودة رئاسة المنظمة، اتخذت إسرائيل ذريعة من النشاط العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية وما قامت به من عمليات فدائية على الدوريات الإسرائيلية، ذريعة للقيام بشن غارات برية وهجومية على قواعد الفدائيين التي بلغت ذروتها في معركة الكرامة، وفي يوم ٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٨، نشبت أول مواجهة مسلحة بين الحكومة الأردنية ومجموعة صغيرة من الفدائيين الفلسطينيين الذين كانوا متمركزين في الأردن ويتبعون لكتاب النصر، وتم عقد الى التواصل إلى اتفاقية بين الحكومة الأردنية والفدائيين تنظم وجودهم في البلاد، ومن أبرز بنود تلك الاتفاقية كان حظر حمل الفلسطينيين للسلاح وارتداء الملابس العسكرية، اضافةً إلى عدم جواز تفتيش السيارات المدنية من قبل الفدائيين، ومع مرور الوقت تكبر نفوذ الفدائيين في الأردن، أذ أصبحوا كأنهم دولة داخل الدولة، حيث كانوا يتجاهلون قوانين البلاد ويخشون من السيطرة الحكومية، وحاولت الحكومة الأردنية في محاولة منهم لتعزيز وجودهم ومكانتهم في البلاد(الدوري، ٢٠٠٣، ص١٤٩).

حاولت الحكومة الأردنية إيجاد نوع من التفاهم بين السلطة والمنظمة، وحاولوا الملك حسين مع ياسر عرافات في ١٦ شباط ١٩٦٩، لمناقشة اوضاع المقاومة ومنحها الحرية داخل الأردن، وبعدها أصدرت الحكومة الأردنية مرسوماً قضت بموجبة اجلاء الفدائيين عن المراكز السكانية وانزاع السلاح من المليشيات الفلسطينية وحلها، وعدم السماح الا لقوى الجيش والأمن بالتواجد في المدن، وعدت فصائل المقاومة هذا الأمر موجه ضدها للحد من نشاطها، ونتيجة لذلك حصلت اشتباكات في عمان أدى إلى قتل عدد من الفلسطينيين، وفي هذه الظروف أعلن عن تعوض الملك حسين لمحاولة اغتيال(شديد، ١٩٨١، ص٨٤) .

وجهت منظمة التحرير الفلسطينية في ٢ آب ١٩٧٠ برقية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة، طلبت منه أشعار ممثلين الدول العربية، بظروف الوضع الخطر في الأردن، وبناءً على ذلك تم عقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعة للبحث في الوسائل الكفيلة بمنع المجزرة الرهيبة التي تحاك على الأردن، فأيدت جميع الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية بضرورة منع الصدام بين المقاومة والسلطات الأردنية ورأب الصداع بينهما، كانت الحكومة الأردنية على يقين تام بحدوث صدام مسلح مع مقاومة الفصائل الفلسطينية، لذلك شكلت جيش بلغ عدده نحو سبعين الف مقاتل عرف باسم قوات الامن الخاص، حاولت هذه القوات من التمركز في مواقع مهمة في عمان والمدن الأخرى، وكذلك على الحدود السورية والعراقية لتمنع من وصول أي امدادات منها المصالح المقاومة(شديد، ١٩٨١، ص٨٤).

وخلال توتر العلاقات الأردنية – الفلسطينية وأخذ الجيش الأردني ينتشر في مناطق عمان، وحدث معارك مما أدى إلى نزع القوى العربية من التصدي للكيان الصهيوني، وحاولت سوريا إلى تهدئة الوضع ووقف القتال بينهما، ارسلت سوريا وفداً عسرياً براسة مصطفى طلاس رئيس أركان الجيش السوري عام ١٩٧١، فاجتمع الوفد بالملك حسين وتناول الاجتماع اسس العلاقات بين الحكومة الاردنية وفصائل المقاومة الفلسطينية، وبذلك عقدت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقياً مع الحكومة الأردنية لسحب عناصرها من عمان بشكل كامل وفي عام ١٩٧١ تم الافراج النهائي للمقاومة من جرش وشمال الأردن(خطاب، ١٩٧٠، ص٥٤).

وبعد سيطرة حافظ الأسد وصول حافظ الأسد إلى الحكم في سوريا والقيام بالحركة التصحيحية، وأسهمت عدة عوامل في جعل سوريا من اكثر الدول الراغبة اهتماما بالقضية الفلسطينية، ومن أهمها الشعور بالخطر ولقربها الجغرافي من فلسطين، فضلاً عن الوعي القومي حتى اصبحت السياسة العربية والخارجية السورية، وعندما كانت القضية الفلسطينية دوراً بارزاً هو الوطن العربي بأسره، وضع الرئيس حافظ الأسد ثلاث من المبادئ الأساسية لسياسته الخارجية ومن أهمها، منهاضه إسرائيل ومحاربتها من جميع الجوانب، الحصول على اعتراف بمركز بلده في منطقة الشرق الأوسط، كما اكد وقوفه بجانب الثورة الفلسطينية كانت آثار هذه الهزيمة واضحة في سوريا للدور التي تعمل على تأديته، تحقيق التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل مقدمة لتسوية للصراع العربي – الإسرائيلي(خليل، ٢٠٠٣، ص٩٨).

ومن أهم الامور التي تخص السياسة الخارجية لحافظ الأسد هو ما يحقق علاقته مع تلك الدول من قضية فلسطينية ونصرة الحق العربي، وأكد حافظ الأسد أن سوريا كانت ستظل تدعم المقاومة الفلسطينية بشكل مستمر، وأن سوريا ستظل منصة تنطلق منها المقاومة والعمل الفدائي، وأوضح أن الشعب الفلسطيني قد تحول من كونه شعب لاجئ إلى شعب ثائر ومناضل، وأن سوريا لن تتردد في الوقوف إلى جانب المقاومة، خاصة عندما تمر بظروف الأزمات والمحن(حسن، ١٩٦٩، ص١٩٣).

تمكن حافظ الأسد الاستفادة من الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لصالحة، تمكن حاف الأسد من استثمار ذلك الصراع لصالحه واعادة سياسة التوازن بين المناورات والتوازن بين هذه الظروف وذلك من اجل الحصول على المساعدات الاقتصادية وكذلك الحصول على الأسلحة، وكانت سوريا في ذلك الوقت داعماً قوياً للمقاومة الفلسطينية(زيدان، ١٩٨٣، ص٦٤).

بعد الهزيمة العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧، تمكنت إسرائيل من احتلال مساحات واسعة من الأراضي العربية، وكان من أهم هذه الأراضي العربية هضبة الجولان السورية التي تعد موقعها استراتيجياً بالغ الأهمية، أحدث هذا الاحتلال صدمة كبيرة لدى الدول العربية، ودفعها إلى إعادة التفكير في أساليب المواجهة مع إسرائيل والعمل على إعداد خطة عربية مشتركة لاستعادة الأراضي المحتملة، وهو ما عرف لاحقاً بمبدأ إزالة آثار العدوان، من ذلك الوقت اتخذت سوريا موقفاً حاسماً تجاه ضرورة تحرير الأراضي المحتلة، وقد أولى الرئيس السوري حافظ الأسد أهمية كبرى لإعادة بناء القوات المسلحة السورية وتحديثها، وحرصت القيادة السورية على وضع خطة شاملة تهدف إلى استرجاع الجولان، عبر الإعدادات العسكرية المتواصلة، وتطوير قدرات الجيش والاستفادة من الدعم العربي والدولي المتاح، وبعد انتهاء العمليات العسكرية، بذلك سوريا جهوداً دبلوماسية واسعة في المفاوضات الدولية، خصوصاً مفاوضات الفصل بين القوات التي تمت برعاية الأمم المتحدة(خطاب، ١٩٧٠، ص٨٨).

ورغم أن الحرب لم تحرر منطقة الجولان بشكل كامل، إلا أنها أثبتت قدرة العرب على القتال والتنسيق المشترك، وأن الاحتلال الإسرائيلي ليس قدراً لا يمكن تغييره، وعلى الصعيد السياسي، فقد عمل الرئيس حاف الأسد على ترسيخ مبدأ عدم التنازل على شبر من الأرض المحتلة، مؤكداً أن سوريا خرجت من الحرب أكثر إصراراً على استعادة الجولان، وأن حرب تشرين شكلت نقطة تحول في الصراع العربي – الإسرائيلي، لأنها اظهر لإسرائيل أن القوة العسكرية ليست ضماناً دائماً للبقاء في الأراضي المحتلة(خطاب، ١٩٧٠، ص٩٨).

أن تثبيت حكم حافظ الأسد أعطى سوريا قدرة أكبر على التخطيط طويل المدى، لتطوير المؤسسة العسكرية، بناء أجهزة أمنية قوية المؤسسة العسكرية، وبناء الاجهزة أمنية قوية، وتحسين التنسيق مع دول عربية مع مصر واتفاقيات مع دول عربية أخرى خلال عام ١٩٧٠ لاستعادة أجزاء من الجولان، وسورا حاولت بما وسعها داعماً للفصائل الفلسطينية سياساً وعسكرياً، ورأت نفسها ركناً أساسياً في محور المقاومة، ضد إسرائيل، لكن الدعم السوري لم يكن دائماً متسقاً نتيجة المنافسات الداخلية والحسابات الإقليمية، وتدخلات مثل أيلول ١٩٧٠ أهرت التناقض بين الدعم السياسي والطاقة العسكرية الحقيقية حاول حافظ الأسد بذل ما بوسعه لمساندة القية الفلسطينية(زيدان، ١٩٨٣، ص٧٤).

الخاتمة:

تعد القضية الفلسطينية محوراً رئيسياً في تاريخ الوطن العربي بشكل عام، وفي السياسة السورية بشكل خاص، فقد مرت بها المنطقة، وقد واجهت القيادة السورية أثرت هذه القضية على مواقف سوريا بشكل خاص، وساهمت في تشكيل رؤيتها تجاه الكثير من الأحداث التي مرت بها المنطقة وقد واجهت القيادة السورية خلال تلك الاحداث التي مرت بها

المنطقة، واجهت القيادة السورية خلال تلك المرحلة تحديات كبيرة فرضتها التحولات السياسية والعسكرية التي شهدها العالم العربي منذ منتصف القرن العشرين، فمنذ عام ١٩٤٨، وجدت سوريا نفسها في موقع متقدم داخل الصراع العربي – الإسرائيلي، مدفوعة بإيمانها القومي العميق بوحدة العرب وضرورة تحرير فلسطين، ومع توالي الأحداث، أصبحت القضية الفلسطينية جزءاً ثابتاً في خطابات القيادة السورية وسياساتها، سواء على المستوى الداخلي أو في تعاملها مع الدول العربية الأخرى.

وعلى الرغم ما مرت به سوريا من انقسامات داخلية وصراعات سياسية وانقلابات عسكرية، فإن موقفها من فلسطين بقى ثابتاً، فقد أدت هذه الظروف الداخلية المعقدة دوراً مهماً في تشكيل طريقة تعاطيها مع القضية، خاصة في ظل ما شهدته من ضغوط إقليمية ومحاولات لإعادة ترتيب موازين القوى العربية بعد حرب ١٩٦٧، كما أسهمت هذه التطورات في إعادة صياغة أولويات السياسة السورية، وربطها بمسار مقاومة إسرائيل. وقد انعكس هذا التوجه في دعم سوريا لمختلف الفصائل الفلسطينية، وفي مشاركتها في العديد من المواجهات العسكرية، إضافة إلى سعيها المستمر لتوحيد المواقف العربية ضد الاحتلال، رغم ما حصل في تلك المرحلة من خلافات عربية داخلية، واستمرت سوريا في تمسكها بهذا النهج حتى مطلع السبعينات، عندما دخلت المنطقة طوراً جديداً من التطورات السياسية والاقتصادية، بلغ ذروته في أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ بين الأردن والفصائل المقاومة الفلسطينية، وحاولت سوريا التأثر بإحداث بما يتناسب مع التوجهات القومية الفلسطينية، وهذا يتضح من خلال ذلك أن سوريا في تلك المرحلة كانت نتاجاً لتفاعل بين عوامل داخلية وأخرى إقليمية، وأن القضية الفلسطينية ظلت تمثل بمثابته الحجر الاساس في السياسة السورية بما يناسب الاتجاهات القومية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المذكرات الشخصية

- **الشاذلي، سعد** .(1983) .*في حرب أكتوبر* (ج ١، ط ٣). المؤسسة الوطنية للكتاب.
- **كيسنجر، هنري** .(2005) .*مذكرات* (عاطف أحمد عمران، مترجم؛ ط ١). الأهلية للنشر والتوزيع.

ثانياً: الرسائل والجامعية والأطاريح

- **جاسم، فواز موفق ذنون** .(2011) .*قضية فلسطين في العلاقات الأردنية – الامريكية ١٩٦٧-١٩٩٩ دراسة تاريخية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الموصل.
- **خليل، خالدة ابراهيم** .(2003) .*مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٨* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة الموصل.
- **الدوري، رائد سامي حميد** .(2003) .*العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣-١٩٥٨* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة تكريت.

- **العزاوي، نجلة إبراهيم مصطفى** .(2001) .*الحياة السياسية في سورية ١٩٤٣-١٩٥٤* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية ابن رشد، جامعة بغداد.
- **العلواني، علي حسين علي** .(2004) .*قضية فلسطين في جامعة الدول العربية ١٩٦٥-١٩٧٣* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- **غيث، يوسف جبران** .(1983) .*التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥-١٩٤٩* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

- **أبو بصير، صالح مسعود** .(1968) .*جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن* .موقع الفسطاط.
- **بوداغوفا، بيير** .(1978) .*الصراع على سورية ١٩٤٥-١٩٦٦* (ماجد علاء الدين وأنس ألمتني، مترجمون؛ ط ١). دار المعرفة للطباعة والنشر.
- **حسين، شريف)** .د.ت .(*الحروب التوسيعية الصهيونية ١٩٤٨-١٩٥٦-١٩٦٧-١٩٦٩* (ج ٢). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **حسن، عبد الرحمن محمد** .(1969) .*محاضرات في المجتمع العربي القضية الفلسطينية* (ج ٣). دار الطليعة الحديثة.
- **خطاب، محمود شيت** .(1970) .*أهداف إسرائيل التوسيعية في البلاد العربية* .دار النهضة للطباعة.
- **خليف، أحمد** .(1948) .*حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨* .سلسلة الدراسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- **رشاد، غسان محمد** .(2001) .*تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦*) .(د.ن)
- **روندو، بير** .(1959) .*مستقبل الشرق الأوسط* .منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع.
- **زيدان، محمد حسين** .(1983) .*أحاديث وقضايا حول المشرق الأوسط* .(د.ن).
- **سيل، باتريك** .(1996) .*الصراع على سورية: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨* (سمير عبده ومحمود فلاحة، مترجمون؛ ط ٢). دار طلاس للدراسات والنشر.
- **السهلي، نبيل** .(1996) .*الفلسطينيون في سوريا (الواقع الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي)* .سلسلة دراسات، مركز اللاجئين الفلسطيني.
- **شديد، محمد** .(1981) .*الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية* (كوكب الريس، مترجم). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- **الشقيري، أحمد** .(1973) .*الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر إلى غرفة العمليات* (ج ١). دار العودة.
- **طلاس، مصطفى)** .د.ت .(*تاريخ الجيش العربي السوري* (المجلد الأول). مركز الدراسات العسكرية.
- **عقاد، صلاح** .(1967) .*قضية فلسطين المرحلة الحرجة .(1945-1956)* معهد الدراسات العربية.
- **العلمي، ابراهيم وآخرون** .(2014) .*تقرير أوضاع فلسطيني سورية* (ط ١). مركز العودة الفلسطيني.
- **عرنوق، مفيد** .(1990) .*أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي* (ط ١). دار النضال.
- **القرومي، عيسى صوفان** .(2013) .*فلسطين وأكذوبة بيع الأرض* (ط ٢). مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
- **كيرك، جورج)** .د.ت .(*موجز تاريخ الشرق الأوسط* (عمر الإسكندري، مترجم). دار الطباعة الحديثة.
- **لورانس، هنري)** .د.ت .(*اللعبة الكبرى: المشرق العربي والأطماع الدولية* (عبد الحكيم الأربد، مترجم؛ ط ٢). الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
- **محمد، إسماعيل علي** .(2010) .*الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية* (ط ١). دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- **مصطفى، حسين** .(1973) .*حرب حزيران ١٩٦٧: الجبهة الشرقية* (ج ٢). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- **المعارف، عارف)** .د.ت .(*نكبة فلسطين والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٥٢* (ج ١). دار الهدى.

رابعاً: البحوث والدراسات (المجلات العلمية)

- **الدجاني، أحمد صدقي** .(1989) .تطورات القضية الفلسطينية .*مجلة المستقبل العربي*، .(123)*12*
- **عيدان، يوسف محمد، وسليمان، فهد عباس** .(2008) .العلاقات السورية – المصرية ١٩٦١-١٩٦٧ .*مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، .(2)
- **كامل، هيام** .(2002) .حزب البعث والقضية الفلسطينية .*مجلة صامد الاقتصادي*، .(127)
- **موسى، عبد العزيز أمين** .(2000) .موقف ورؤية حزب البعث تجاه القضية الفلسطينية .*مجلة الأسوار*، .(21)

خامساً: الموسوعات

- **الكيالي، عبد الوهاب، وزهيري، كامل** .(1974) .*الموسوعة السياسية* .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

References

I. Personal Memoirs

- **El-Shazly, S.** (1983). *In the October War* (Vol. 1, 3rd ed.). National Institution for Books.
- **Kissinger, H.** (2005). *Memoirs* (A. A. Omran, Trans.; 1st ed.). Al-Ahliyya for Publishing and Distribution.

II. Theses and Dissertations

- **Al-Alwani, A. H. A.** (2004). *The issue of Palestine in the League of Arab States 1965-1973* [Unpublished doctoral dissertation]. Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
- **Al-Azzawi, N. I. M.** (2001). *Political life in Syria 1943-1954* [Unpublished master's thesis]. Ibn Rushd College, University of Baghdad.
- **Al-Douri, R. S. H.** (2003). *Syrian-Lebanese political relations 1943-1958* [Unpublished master's thesis]. College of Education, University of Tikrit.
- **Ghaith, Y. J.** (1983). *Political developments in Syria 1945-1949* [Unpublished master's thesis]. College of Arts, University of Baghdad.
- **Jassim, F. M. D.** (2011). *The Palestinian issue in Jordanian-American relations 1967-1999: A historical study* [Unpublished doctoral dissertation]. College of Education, University of Mosul.
- **Khalil, K. I.** (2003). *Arab Summit conferences and the Palestinian cause 1964-1978* [Unpublished master's thesis]. College of Arts, University of Mosul.

III. Arabic and Translated Books

- **Abu Basir, S. M.** (1968). *The Jihad of the people of Palestine over half a century*. Al-Fustat Website.
- **Akkad, S.** (1967). *The Palestinian issue: The critical stage (1945-1956)*. Institute of Arab Studies.
- **Al-Alami, I., et al.** (2014). *Report on the situation of Palestinians in Syria* (1st ed.). Palestinian Return Centre.
- **Al-Arif, A.** (n.d.). *The Nakba of Palestine and the lost paradise 1947-1952* (Vol. 1). Dar al-Huda.
- **Al-Qaroumi, I. S.** (2013). *Palestine and the lie of selling land* (2nd ed.). Bayt al-Maqdis Center for Documentary Studies.
- **Al-Sahli, N.** (1996). *Palestinians in Syria (Demographic, economic, and social reality)*. Studies Series, Palestinian Refugee Center.
- **Al-Shuqairi, A.** (1973). *The great defeat with kings and presidents: From Abdel Nasser's house to the operations room* (Vol. 1). Dar al-Awda.
- **Arnouk, M.** (1990). *Lights on the Arab-Israeli conflict* (1st ed.). Dar al-Nidal.
- **Budagova, L.** (1978). *The struggle for Syria 1945-1966* (M. Alaeddin & A. Al-Matni, Trans.; 1st ed.). Dar al-Ma'rifa for Printing and Publishing.
- **Hassan, A. R. M.** (1969). *Lectures on Arab society: The Palestinian issue* (Vol. 3). Dar al-Tali'a al-Haditha.
- **Hussein, S.** (n.d.). *Zionist expansionist wars 1948-1956-1967-1969* (Vol. 2). General Egyptian Book Organization.

- **Khattab, M. S.** (1970). *Israel's expansionist goals in the Arab countries*. Dar al-Nahda for Printing.
- **Khulaif, A.** (1948). *The Palestine war 1947-1948*. Studies Series, Institute for Palestine Studies.
- **Kirk, G.** (n.d.). *A short history of the Middle East* (O. Al-Iskandari, Trans.). Modern Printing House.
- **Laurens, H.** (n.d.). *The Great Game: The Arab East and international ambitions* (A. Al-Arbad, Trans.; 2nd ed.). Jamahiriya Publishing and Distribution House.
- **Mohammad, I. A.** (2010). *The intellectual roots of the perversion of the Jewish personality* (1st ed.). Dar al-Kalima for Publishing and Distribution.
- **Mustafa, H.** (1973). *The June War 1967: The Eastern Front* (Vol. 2). Arab Institute for Research and Publishing.
- **Rashad, G. M.** (2001). *Contemporary history of Syria 1946-1966*. (n.p.).
- **Rondeau, P.** (1959). *The future of the Middle East*. Commercial Office Publications for Printing and Distribution.
- **Seale, P.** (1996). *The struggle for Syria: A study of post-war Arab politics 1945-1958* (S. Abdo & M. Falaha, Trans.; 2nd ed.). Dar Tlass for Studies and Publishing.
- **Shadid, M.** (1981). *The United States and the Palestinians between assimilation and liquidation* (K. Al-Rayyes, Trans.). Arab Institute for Research and Publishing.
- **Tlass, M.** (n.d.). *History of the Syrian Arab Army* (Vol. 1). Center for Military Studies.
- **Zidan, M. H.** (1983). *Discussions and issues regarding the Middle East*. (n.p.).

IV. Research and Studies (Journals)

- **Al-Dajani, A. S.** (1989). Developments of the Palestinian issue. *The Arab Future Journal*, *12*(123).
- **Eidan, Y. M., & Suleiman, F. A.** (2008). Syrian-Egyptian relations 1961-1967. *Kirkuk University Journal for Scientific Studies (Humanities)*, (2).
- **Kamel, H.** (2002). The Ba'ath Party and the Palestinian issue. *Samid al-Iqtisadi Journal*, (127).
- **Moussa, A. A.** (2000). The Ba'ath Party's position and vision towards the Palestinian issue. *Al-Aswar Journal*, (21).

V. Encyclopedias

- **Al-Kayyali, A., & Zuhairi, K.** (1974). *The political encyclopedia*. Arab Institute for Research and Publishing.